ترجموا في الصحابة لمن ولد للنبي بعد النبوة كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له
ومات قبلها كالقسم اما من مات على الاسلام ولو تخللت ردته بين لقيه مؤمنا وموته
مؤمنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي حاكيا
عن الشافعي وان اطلق في الام الاحباط بها لقوله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما في القرآن من الاطلاق في غير هذه
الآية محمول على التقييد سواء رجع الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله
ابن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كقرة ابن ابي هبيرة والاشعث بن قيس فانه
كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام
فقبل منه وزوجه اخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه
في المسانيد ومشى عليه الحافظ ابن حجر وان لا تظهر شيخه العراقي ان من اسلم من ارتد
بعد وفاته لا يكون صحابيا قال شيخنا الشمس الصغوى احمد لعال والظاهر انه بدون التمييز
لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله بن ابي طلحة الانصاري الحارث بن نوفل وترجمة
عبد الله ابي طلحة الانصاري كل منهما حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة له وقال
شيخ الاسلام زكريا دخل في التعريف من ميزا على المختار لكن قال شيخنا
الشمس الرملي رضي الله عنه من حمل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع
انه ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما
اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي ولو كلمة ضعف لتميزه ويمكن الجمع بان من اشترط
التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترط فهو باعتبار الصحبة لمطلقة وكذا خفاء ان تبعه
من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحصل شيئا من ذلك وكذا من كلمه
يسيرا او رآه على بعد او في حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع قال الحافظ
ابن حجر ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسرى عن جميع من في الارض فرآهم
فينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في حياته وان لم يلاقه لحصول الرؤية من
جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله يشمل التعريف من اجتمع به من
الملائكة والانبياء ليلة الاسرى لكن مراد الوقوع على وجه خرق العادة بل الاجتماع
المتعارف بين الناس وان كان رتبة الكثير من هو فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ
الاسلام زكريا ما اراد بالانبياء عيسى لانه لم ينتف اعتباره من الانبياء ولو ادرك فلا يتوهم

دخولهم

دخولهم لان رؤيته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم
يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا واجاب
عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في صحة التعريف ارادة بشرط
فيه للاحتراز عن المنافي العارض ولذلك لم يتحرز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة
في بعض افراده قال ومن زاد من متأخري المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز
عن ذلك اراد بمن يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا
حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراد يبقى حينئذ على التعريف وعطف الناظم
الصحب على الآل الشامل لبعضهم ليشمل الغلوة باقيهم واما صاحب الصحابي وهو
المسمى بالتابعي فقال الخطيب البغدادي لا يكفي فيه اجتماعه بالصحابي من غير اطالة الاجتماع
نظرا للعرف في الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي بالنبي صلى الله عليه وسلم ومشى عليه في جمع
الجوامع ورد ما بحثه المحقق الجلال المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار
فالاعرابي الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته
صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم يكفي الاجتماع وان لم يطل وان لم يسمع منه وصححه ابن الصلاح
والنووي وغيرهما وعليه العمل وجنده اهل التقى وحزبه بحرف ما كسر الواو والطايفة
والسلاح وجاء عن الثاني والاحزاب جمع حزب الرجل اصحابه الذين على رايه والتقى العقول
الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية وهذه ارجوزة الرجز ما كان الغرب البيت
على وافيه وشطر مفيدة اي كثيرة الفوائد ضمنتها فوائدا جمع فائدة وهي ما يكون الشيء به
احسن حالا منه بغيره او هي كل مصلحة تترتب على فعل فهي من حيث انها تبعد لا تسمى فايدة
ومن حيث انها طرف لم تسمى عايدة ومن حيث انها مطلوبة للفاعل بما قدر على الفعل تسمى غرضا
ومن حيث انها باعثة له لذلك تسمى علة غائية عليلة اي معدودة في فتنة وهي الاختبار
والامتحان والابتلاء قال تعالى في حق موسى عليه السلام وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء
المقبور وهو المدفون والقبر واحد القبور في الكثرة واقبر في القلة ويقال للمدفن
مقبر قال الشاعر لكل اناس مقبر بفنائهم وهم ينقصون والقبور تزيد واختلف
في اول من سن المقبر فقيل الغراب لما قتل قابيل هابيل والحكمة في ان الله تعالى بعثه الى
قابيل لما قتل اخاه عامدا ولم يعلم غيره من الطرد ولم يدر كيف الدفن كان متحيرا
حيرانا اي لم يكن معهودا قبل ذلك ما بعث الغراب وروي عن ... ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن يوم الثلاثاء فقال هو يوم الدم فيه حاضت حوى وفيه قتل ابن ادم اخاه فاقتتل